


Using the Art of Orchestral Composition in Fighting Extremism: The Oratorio as a Model

Haitham Yassin Sukkarieh* 

Music Department, Faculty of Arts and Design, The University of Jordan, Amman, Jordan.

Received: 5/12/2021

Revised: 22/5/2022

Accepted: 8/9/2022

Published: 30/9/2023

* Corresponding author:

h_sukkarieh@yahoo.com

Citation: Sukkarieh, H. Y. . (2023).
Using the Art of Orchestral
Composition in Fighting Extremism:
The Oratorio as a Model. *Dirasat:
Human and Social Sciences*, 50(5),
374–386.

<https://doi.org/10.35516/hum.v50i5.89>



© 2023 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license <https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>

Abstract

Objectives: This paper aims to measure the impact of the oratorio in general and the Sky and Earth oratorio in particular on promoting a culture of coexistence and tolerance as well as renouncing extremism.

Methods: The paper adopts an exploratory approach through conducting a questionnaire which was divided into three parts: art and society, orchestral composition and its impact on combating extremism, and the role of the Sky and Earth oratorio—composed by the researcher—in promoting coexistence and combating extremism. The third part included an audio recording of the oratorio in question accessible to the 552 study participants.

Results: The study shows that the Sky and Earth oratorio greatly contributes to promoting a culture of coexistence and combating extremism. It also shows that orchestral composition in general has a remarkable effect on combating extremism.

Conclusions: The study recommends that more attention should be paid to oratorios that focus on social issues and thus influence the behavior of both individuals and societies. It also calls for showing more interest in Arab orchestral compositions which depict Arab culture in its different forms and popularizing them worldwide.

Keywords: Oratorio, music and singing, orchestral composition, religious singing, homophonic, polyphonic..

استخدام فنون التأليف الأوركسترا في محاربة الفكر المتطرف: الأورatorio أنموذجاً

هيثم ياسين سكرية*

قسم الفنون الموسيقية، كلية الفنون والتصميم، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

ملخص

الأهداف: يهدف هذا البحث إلى قياس مدى تأثير الفن الأوركسترا في الأورatorio على نحو عام وأورatorio "السماء والأرض" على نحو خاص في نشر ثقافة التعايش والتسامح ونبيذ الفكر المتطرف .

المنهجية: يتبع هذا البحث المنهج الاستطلاعي؛ حيث جرى إعداد استبانة قُسمت إلى ثلاثة محاور: الفنون والمجتمع، التأليف الأوركسترا وأثره في محاربة الفكر المتطرف، ومساهمة أورatorio "السماء والأرض" - وهو أورatorio ألفه الباحث - في التعايش ومحاربة التطرف. وقد تضمن المحور الثالث المادة السمعية للأورatorio التي كانت متاحة لعينة الدراسة التي يبلغ قوامها 552 مشاركاً .

النتائج: أظهرت نتائج الدراسة أن هنالك مساهمة كبيرة لأورatorio "السماء والأرض" في التعايش ومحاربة التطرف، وأن هنالك أيضاً تأثيراً واضحاً للتأليف الأوركسترا على نحو عام في محاربة التطرف .

التوصيات: توصي الدراسة بضرورة الاهتمام بقالب الأورatorio الذي يتناول موضوعات مجتمعية من شأنها التأثير الإيجابي على سلوك الفرد والمجتمع، والاهتمام بالمؤلفات الأوركستراية العربية التي تصور ثقافات وصبغات الشعوب العربية، ونقلها إلى جميع شعوب العالم.

الكلمات الدالة: أورatorio، موسيقى وغناء، التأليف الأوركستراي، الغناء الديني، هوموفونيك، بوليفونيك.

مقدمة:

إنّ القوالب الموسيقية تُشبه البلاغة الكلامية، حيث أنّها متكاملة لكُتُها في نفس الوقت تتكون من أجزاء مُنفصلة عن بعضها البعض، فالأجزاء الكبيرة في القالب تُذكرُ بفصول رواية أدبية والأجزاء الأصغر هي الجُمْل والعبارات والكلمات المُختلفة الطُول، ويُرمز للوحدة من المقاطع أو الجُمْل أو الأجزاء اللّحنية في الصّيغة الموسيقية بأحد الحُرُوف (A,B,C,D). (باينكو، 1998: 5)

إن أساس بناء العمل الموسيقي هو تنظيم العناصر الموسيقية للمؤلف من حيث اللّحن والطبقة الصوتية والشكل الإيقاعي والنسيج الصوتي، بالإضافة إلى اللّون والتعبير، لِتُشكّل معاً قالب مُعين تكون كل أجزاءه مُترابطة بأسلوب مُعين. وإن لكل عملٍ موسيقي قالبه الخاص به الذي يُحدّد بمُحتواه، لكن في ذات الوقت إنّ عدد القوانين والقواعد المُكوّنة للقالب محدود بحيث يُمكننا من تحديد نوع القالب والمخططات التاليفية، إذ تُقسّم التراكيب الموسيقية إلى نوعين باختلاف العصر والمكان، وهما: مؤلفات آلية تُؤدّها الآلات في صيغ مُقيّدة أو حرة، ومؤلفات غنائية يقتصر أدائها على الحناجر البشريّة، التي قد يُرافقها في بعض الأحيان آلات موسيقية. (Kamien, 2008: 65-67)

ومن أهم قوالب التأليف الموسيقي المرتبط بالغناء الديني هو قالب الأوراتوريو، وهو مؤلف موسيقي واسع النطاق، نصّه مُستمد من الإنجيل المُقدّس، أو ما يدور حول الحياة الدنيوية. يُؤدّيه على نحو أساسي الأصوات المُنفردة، الكورال والأوركسترا. يُستخدم فيه الأسلوب السُردي للأحداث في التَّنْقُل من مشهدٍ لآخر. يُستخدم فيه أيضاً الطريقة الدرامية التي قد تُعرض أو لا تُعرض في عملٍ مسرحي، فالأوراتوريو ليس مُخصّص للاستخدام الطقسي المُقدّس في الكنائس فقط، بل من الممكن عرضه في القاعات الموسيقية أيضاً. (Smither, 1977: 3-9)

ألّف الباحث أوراتوريو بعنوان (السماء والأرض) كتب كلماتها باللغة العربية الشاعر فايز حميدات، وباللغة الانجليزية الشاعر نادر عوّاد، إذ صاغ كلّ منهما أفكار الباحث التي اعتمدت على محاور أساسية تهدف إلى التعايش ونبد التطرف والارهاب والعيش بمحبة وسلام، فالأديان السماوية تعبد نفس الإله بدور عبادة مختلفة، وتصلّي له بطرق مختلفة، فلا يجب أن يؤدي هذا الاختلاف إلى خلاف.

تم توجيه هذا العمل إلى المجتمعات العربية وخصوصاً فئة الشباب، وبدعم من عمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية.

الإطار النظري:

مُصطلح أوراتوريو مُستمد من المكان المُسمّى بالأوراتوريو في الكنيسة الرومانية، وهي كلمة مُشتقة من الفعل الثلاثي Orare أي يُصَلّي، وكانت كلمة أوراتوريو تدلّ على مَبَانٍ وأمكنة صغيرة تتميّز عن الكنيسة وأماكن العبادة الأخرى التي تلتقي فيها جماعات المؤمنين للصلاة. وقد بدأ ظهور الأوراتوريو في روما، إذ كان الأوراتوريو مظهرًا من مظاهر العبادة التي تتضمن ممارسات قائمة على التعمّق في الصلوات والتأملات والمواظب المُستمدّة من أناشيد التّسبيح. وفي العقود الثلاثة الأولى من القرن السابع عشر أصبح الأداء الموسيقي مُفضّلاً عن ممارسات التّعبد ذاتها، ممّا جعل مُصطلح أوراتوريو يدلّ على تلك المؤلّفات المُقدّسة غير الليتورجية (في المناسبات والأعياد الخاصّة). (حلاوة، 2006: ص32)

تم تعريف الأوراتوريو في عصر الباروك على أنه عمل كبير للأوركسترا والكورال والغناء المُنفرد، يكون النص فيه مُستوحى من الكتاب المُقدّس، وهو يشبه الأوبرا ولكن دون تمثيل وأزياء وديكور، ومن ثم أصبح الأوراتوريو عُنصراً أساسياً في احتفالات الجوقات في أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين. (Sadie, 1980: 87)

يعتمد الأوراتوريو على العناصر الفنية المُستخدمة في الأوبرا، من حيث استخدام وتوظيف الغناء المنفرد، والمجموعات والإلقاء المنغم Recitative، كما يستخدم أحياناً الراوي الذي يربط بين أحداث القصة، وعلى وجه الخصوص في مؤلّفات الأوراتوريو المسماة (Rassion) التي تروي أحداث الأسبوع الأخير من حياة السيّد المسيح على الأرض. (نصّار، 1998: 79)

كانت نصوص الأوراتوريو باللّغة اللاتينية مأخوذة من مقاطع من الكتاب المُقدّس، وغالباً ما يكون حركة واحدة، وأحياناً حركتين يتم استخدامهما قبل وبعد الصلاة. (Bianconi, 1982: 129)، كما تم تأليف أوراتوريو باللّغة الإيطالية العاميّة، وكان تمثيل لحنٍ لنصوص من الكتاب المُقدّس والمشاهد الدرامية المُستمدّة من الإنجيل، فأصبح الأوراتوريو وسيلةً لكثير من الأشخاص كي يتعرّفوا على الكتاب المُقدّس بطريقة عاميّة ومبسّطة، إذ أنّ نُصُوصه مأخوذة من الكتاب المُقدّس بصياغةٍ شعريّة (Smither, 2012: 6)

بدأ انتشار الأوراتوريو على نحو كبير خارج إيطاليا إذ قدّم مارك أنتوني تشاربنتييه Marc-Antoine Charpentier الأوراتوريو الإيطالي إلى فرنسا بنجاح، ثم بدأ الأوراتوريو الألمانيّ مع هاينرش شوتز Heinrich Schütz الذي دمج بين العناصر الإيطالية والألمانية، وكان واضحاً في مؤلّفاتِه الخاصّة بالأوراتوريو أنّها تعتمد فقط على الكتاب المُقدّس والتعبير الرومانسي والشجن للكورال، ويُعدّ أوراتوريو "آلام السيّد المسيح" من أكثر مؤلّفات الأوراتوريو قوّة وشهرة، الذي اعتمد إعادة صياغة كلمات الكتاب المُقدّس بأسلوب يتناسب مع التعبير العاطفي. (Britannica, 2017: 95)

وبالرغم من وجود العديد من قوالب الغناء المرتبطة بالنواحي الدينية التي من شأنها تهذيب النفس والروح، وتساهم في خلق جو من التعايش ومناهضة العنف والتطرف، إلا أنه يجب التفريق بين قالب الأوراتوريو وباقي القوالب الغنائية المرتبطة بالدراما أو المرتبطة بالنصوص الدينية. (بيومي، 1992: 270). كذلك قالب الكانتاتا Cantata وهو غناء للأصوات المُنفردة والكورال تؤدي بمُصاحبة آلية، نصّها ديني يحتوي على عدّة حركات

من بينها الغناء المنفرد، والثنائي والثلاثي والإلقاء المنعم (Recitative)، وتعد الكانتاتا نموذجًا لمؤلفات عصر الباروك الدينيّة والدنيويّة في الفنون والموسيقى. (Kamien, 2008:174) أما الأريا Aria فهي أغنية بمصاحبة آليّة، تقع في أغلب الأحيان في ثلاث صبيغ، قد تُغنى بمفردها أو يسبقها نوع من الإلقاء المُغنى، وتُمثّل جزءًا من مؤلفات الأوبرا، الكانتاتا والأوراتوريو. (نصّار، 1998: 78)

ومن الجدير بالذكر أن أهم الأعمال الغنائية وأضخمها هي الأوبرا Opera وهي عملٌ موسيقيّ دراميّ مُخصّص للمسرح والأداء الغنائيّ مع الأوركسترا، يُسمّى نصّ الأوبرا "ليبرتو-Libretto"، يتمّ فيه تطوير العمل الدراميّ بحيث يتجاوب مع مُتطلّبات الفنّ الموسيقيّ. تُقدّم الأوبرا على المسرح باستخدام ملابس وديكور وإضاءة تتناسب وموضوع العرض. (باينكو، 1998: 184)

مشكلة البحث:

لاحظ الباحث ومن خلال عمله كمؤلف ندرة استخدام وتوظيف قالب الأوراتوريو في الغناء العربي الذي انحصر في قالب الأغنية السريعة، ناهيك عن إهمال الموضوعات التي تعنى بتهديب الروح والنفس البشرية وتهتم بالتعايش ونبذ الفكر المتطرّف، إذ تنتشر في أيامنا هذه العديد من الأعمال الغنائية التي تتناول موضوعات سطحيّة قد تنعكس سلبيًا على سلوك الشباب، الأمر الذي دعى الباحث إلى تأليف واستغلال قالب الأوراتوريو للمساهمة في تحقيق هذه الغاية، والمستمد من التقاطع بين الأديان ونبذ التطرّف والإرهاب.

أهداف البحث:

تكمن أهمية البحث في ما يلي:

1. تقديم عمل غنائي أوركستراي يساهم في ارتقاء الذائقة الفنية لدى المجتمع.
2. المساهمة في محاربة الفكر المتطرّف من خلال التركيز على التقاطع بين الأديان.
3. نشر ثقافة تقبل الآخر وعكس صورة إيجابية عن المجتمعات العربية من خلال تقديم العمل باللغتين العربية والإنجليزية.

منهجية البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الاستطلاعي.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تقديم عمل أوركستراي غنائي مغاير للنمط السائد الذي يعتمد على الإيقاعات الطرقية المتكررة، بالإضافة إلى تقديم عمل ذو مضمون روحاني وأخلاقي واجتماعي يساهم في حل المشاكل المتعلقة بالأيديولوجيات.

أسئلة البحث:

1. هل تعدّ الفنون عامّة والموسيقى والغناء خاصّة مرآة للمجتمع تعكس المستوى الثقافي له؟
2. ما مدى تأثير فنون التأليف الأوركستراي في محاربة الفكر المتطرّف؟
3. ما مدى تأثير أوراتوريو السماء والأرض في المساهمة في محاربة الفكر المتطرّف؟

الإطار العملي:

أوراتوريو السماء والأرض:

فكرة وتأليف وقيادة أوركسترا: أ.د. هيثم سكرية

كلمات (العربي): فايز الحميدات (انجليزي): نادر عوّاد

الَّذِينَ لِلرَّحْمَانِ... وَالْأَرْضُ لِلْأَنْسَانِ	فِيهَا يَعِيشُ النَّاسُ... بِالْحُبِّ وَالْإِيمَانِ
لَمْ نَخْتَرْ الْأَدْيَانَ... كَلَّا وَلَا الْأَلْوَانَ	تُظَلِّلُنَا السَّمَاءُ..... بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
نَقُولُ بِاسْمِ اللَّهِ... وَنَرْتَقِي هَذَا	نُرِيدُهَا حَيَاةً... كَالطُّهْرِ فِي الصَّلَاةِ
اخْتِلَافُنَا جَمَالَ... وَنَقْصُنَا اكْتِمَالَ	وَكُلُّنَا بَشَرٌ... مَنْ يَبْلُغُ الْكَمَالَ
فَالْأَرْضُ أُمْنًا... حُضْنٌ يَضُمُّنَا	وَحَيْرُهَا لَنَا..... قَلْبٌ يَلْمُنَا
السَّيِّدُ الْمَسِيحُ... وَالْمُحْطَقُ الْعَدْنَانِ	أَبْنَاءُ إِبْرَاهِيمَ..... وَذَاهِبُ الْأَدْيَانِ
وَكُلُّنَا سَوَاءٌ... لَوْ فَرَّقَ الْبَسَانِ	فَالَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ... فِي الْعَقْلِ وَالْوُجْدَانِ
فَالْحَقُّ فِي الْإِنْجِيلِ... كَالْحَقِّ فِي الْقُرْآنِ	وَكَلِمَةُ سَوَاءٌ..... تُوجِدُ الْكِتَانَ
فَلْنَدْعُو فِي الصَّلَاةِ... لِلْوَنَامِ وَالسَّلَامِ	

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ... عَدُونَا الْإِزْهَابُ
وَيَسْرِقُ الْأَخْلَامُ... مِنْ بَهْجَةِ الْقُلُوبِ
فَالْحُبُّ وَالسَّلَامُ... هَدِيَّةُ الْإِلَهِ
جَمِيعُنَا نَصَلِّي... لِرَبِّنَا الْمَعْبُودِ
مَسَاجِدُ... كَنَائِسُ... مَعَابِدُ... جَمِيعُنَا نَصَلِّي
فَالْحَرْبُ حَرْبُ النَّاسِ... وَالسَّلَامُ سَلَامُ اللَّهِ
وَكُلُّنَا لِأَدَمَ... وَأَدَمُ مِنْ تُرَابٍ

On this earth we call "our mother
And fragrance like no other
Let us all learn from the past
And only love will last
And by helping those in need
A perfect one indeed
It's the goal of all religions
To end all our divisions
Each flower has a color
We're flowers! Don't you see?
That violence dies fast
Until eternity!
We show the world our creed
It's called "humanity"
the deepest of our visions
and live-in harmony

The Bible taught us love and so did the Koran
It's what our God above Has shown since life began
To be as meek as doves Is what he asks of man?
It's time to end the pain and put our fears aside!
Together we proclaim that change begins inside.
For what will we all gain from arrogance and pride?
Instead, we shall remain Unified, side by side!
Unified, side by side! Unified, side by side!

No matter how we pray One message we convey:
As brothers we shall stay! Our hope will light the way!
We didn't choose our faith Identity or race
With tolerance and grace Our differences we'll face
We all believe in peace Just like a gentle breeze
That puts our souls at ease So all our wars would cease!
Wars will cease and all our wars will cease!

عادةً ما يتم كتابة النص الشعري للمتلقى، وهو بمثابة مذكرة البرنامج Program Note، وهي المذكرة الأساسية عند تقديم الموسيقى ليتمكن للمتلقى من فهم الموسيقى بالأسلوب الذي يريده المؤلف. (عبد الكريم، 1997: ص49)

- السلم الأساس: ري الصغير.
- الميزان: رباعي بسيط.
- السرعة: تنوعت بين السريع Allegro والمعتدل السرعة Moderato والبطيء Adagio
- الأوركسترا: أوركسترا متكامل Philharmonic Orchestra
- الغناء: مجموعة الكورال من 4 أصوات Soprano, Alto, Tenor, Bass بالإضافة إلى الغناء المنفرد.

• مدّة العمل: 17:10 دقيقة.

• اللغة: العربية والإنجليزية.

العنصر اللحني:

تنوّع العنصر اللحني بين الأسلوب الأوبرالي Operatic والتقليدي Classic والعربي، بالإضافة إلى استخدام مقامات عربيّة مثل: مقام كرد على درجة حسيّني، كرد على درجة نوى، حجاز على درجة حسيّني، شهبناز على درجة حسيّني، عجم على درجة دوكة، نهاوند على درجة دوكة، عجم على درجة نوى، عجم على درجة جهاركة، نهاوند على درجة كوشيت.

استخدام تحولات مقامية غير مألوفة، مثل التحول من عجم على درجة نوى إلى عجم على درجة جهاركة، والتحول من مقام كرد على درجة نوى إلى عجم على درجة دوكة، بالإضافة إلى تحولات عابرة من خلال استغلال أساليب التحوّل المقامي في علم الهارموني الذي من شأنه الانتقال بسلاسة إلى مقامات أبعد من تلك التي يتم التحول لها في الموسيقى العربية التي تعتمد في الغالب على تغمّة الغمّاز.

اعتمد الغناء على نحو كبير على الكتابة العموديّة للكورال الذي يؤدّي 4 أصوات، بالإضافة إلى الغناء الفردي الذي يرافقه أيضاً الكورال كحوار بين الغناء الفردي والجماعي.

النسيج:

• النسيج الهوموفوني:

1. اعتمد الأوراتوريو بدرجة كبيرة على النسيج الهوموفوني Homophonic Texture الذي تم إسناده لمجموعة الكورال، وذلك كما في المثال التالي:

mf

S. *رح لرن دي أد*
No ma - tter how we pra - y one me - ssage we con -

A. *رح لرن دي أد*
No ma - tter how we pra - y one me - ssage we con -

T. *رح لرن دي أد*
No ma - tter how we pra - y one me - ssage we con -

B. *رح لرن دي أد*
No ma - tter how we pra - y one me - ssage we con -

2. استخدم المؤلف أسلوب المصاحبة الأربيجية Arpeggio وأسندها إلى مجموعة الكمان الثاني والفيولا، وذلك كما في الشكل التالي:

div.

Vln. II *f*

Vla. *f*

Vc. *f*

Cb. *f*

3. استخدم المؤلف أسلوب المصاحبة الهارمونية ذات النمط المتكرر معتمدًا على تألف $A7(b9)$ وأسندها لمجموعة الآلات النحاسية، بمصاحبة التيمباني، وذلك كما في الشكل التالي:

4. استخدم المؤلف الهارمونية التقليدية Traditional Harmony من خلال استخدام التآلفات الثلاثية Triads بأنواعها المختلفة، والتآلفات بالسابعة 7th Chords والتآلفات بإضافة السادسة الزائدة Augmented 6th، وكذلك تآلفات الخامسة بالسابعة المتسلطة Dominant 7th والتآلفات بالسابعة الناقصة Diminished 7th.

5. دمج المؤلف الهارمونية الحديثة مع التقليدية من خلال استخدام تآلفات Sus4 والتآلفات ذات النغمات المعدلة Alteration وذلك وخفض ورفع الخامسة، التاسعة، الحادية عشر، والثالثة عشر.

• النسيج البوليفوني:

1. سيطر على العمل الكتابة العمودية لأربعة أصوات هارمونية، مع استغلال تلك الأصوات الأربعة في عمل نسيج بوليفوني من أربعة أصوات على شكل محاكاة Imitation.

2. استخدم المؤلف أسلوب الكانون Canon وأسندها للآلات الوترية، وذلك في فاصل موسيقي، كما في الشكل التالي:

3. استخدام المؤلف نسيجًا بوليفونيًا من صوتين على شكل محاكاة بين أصوات الرجال (تينور وباص) مع أصوات النساء (سوبرانو وألطانو) وذلك

كما في الشكل التالي:

The image shows a musical score for four vocal parts: Soprano, Alto, Tenor, and Bass. The lyrics are in Arabic. The Soprano and Alto parts have the same lyrics: "لي صل ن نا ع مي ج ب". The Tenor and Bass parts have the same lyrics: "د بو مع نل ب رب ل". Below these, there are four more parts labeled S., A., T., and B., which appear to be a second set of vocal parts or a different arrangement, with lyrics: "لي صل ن را ثي ك ه ت يو", "لي صل ن را ثي ك ه ت يو", "لي صل ن هي ت ذا ل", and "لي صل ن هي ت ذا ل".

• النسيج المونوفوني:

اقتصر استخدام النسيج المونوفوني في المقطع الإستهلاكي للكورال الذي يؤدي أسلوب البهيمية Humming والأهات، إذ تم أداء لحن أحادي في مقام نهاوند

على درجة دوكة، ينتهي في مقام كرد على درجة حسي، يؤديه الكورال على مسافة أكتاف بين أصوات الرجال والنساء، وذلك كما في الشكل التالي:

The image shows a musical score for humming (hm) in a single melodic line. It consists of two staves. The first staff has a treble clef and a key signature of one flat (B-flat). It starts with a piano (p) dynamic and a half note. The second staff has a treble clef and a key signature of one flat. It starts with a half note and ends with a double bar line. There are three triplets marked with a '3' and a slur.

الديناميكية:

تنوع الأداء في آلات الأوركسترا ومجموعة الكورال بين الأداء القوي f والضعيف p والتدرج في القوة Crescendo والتدرج في الضعف

Decrescendo وذلك بما يتناسب مع طابع اللحن ومضمون الكلمات، بالإضافة إلى عمل تباين صوتي لمزيد من التشويق والابتعاد عن الرتابة.

العنصر الدرامي:

1. صور الباحث الأجواء العامة للأوراتوريو الدالة على قوة الحدث من خلال مقدمة تؤدي بأسلوب قوي تعتمد على لحن مستمد من تألف الدرجة

الخامسة بالسابعة لسلم ري الصغير (نهاوند على درجة دوكة)، وذلك كما في الشكل التالي:

The image shows a musical score for Violin 1 and Vln. 1. The Violin 1 part has a treble clef and a key signature of one flat. It starts with a forte (ff) dynamic and a half note. The Vln. 1 part has a treble clef and a key signature of one flat. It starts with a half note and ends with a double bar line. There are three triplets marked with a '3' and a slur. The Violin 1 part has a crescendo hairpin and the Vln. 1 part has a decrescendo hairpin.

2. استخدم الباحث أسلوب التصغير Diminution لنفس الفكرة اللحنية لإضفاء جو السرعة، وذلك كمحاكاة للحن الآهات الذي يؤديه الغناء

المنفرد، وذلك كما في الشكل التالي:



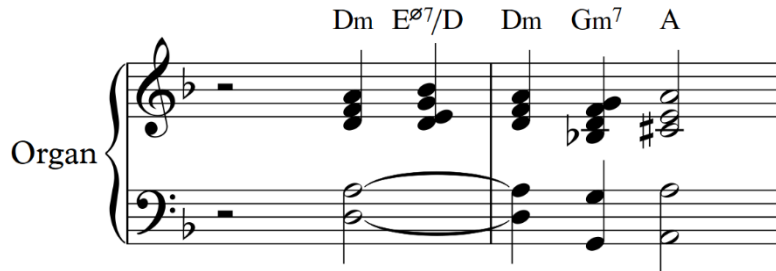
3. استخدم الباحث مقام الحجاز الشائع استخدامه في لحن الأذان في تسلسل سلمى هابط عند كلمة مساجد، وأسندها لمجموعة النفخ الخشبي،

وذلك كما في الشكل التالي:



4. استخدم الباحث آلة الأورغن Organ الشائع استخدامه في الكنيسة عند كلمة كنائس، وأسند إليه مجموعة من التآلفات المتتالية، وذلك كما

في الشكل التالي:



5. وظّف الباحث التنافر لإضفاء جو من الترقّب والتوتر كتصوير للإرهاب، وذلك من خلال استخدام هارموني حديث مبني على توظيف التاسعة،

الثالثة عشر، مع تعديل النغمات Alteration، في توالي صاعد وهابط: $D^{m9} - A^{13(b9)} - E9 - Bb^{13(b9)} - A^{13(b9)}$ وأسندها لآلات النفخ النحاسي،

وذلك كما في الشكل التالي:



6. وظّف الباحث الآلات الإيقاعية المنغمة وغير المنغمة بهدف عمل تباين في الأجواء العامّة التي تلعب دوراً في الانفعالات النفسية لدى المتلقّي،

وذلك كما في الشكل التالي:



الاطار التحليلي:

يشمل هذا البحث إستعراض لبيانات الدراسة إلى جانب أساليب التحليل الإحصائي التي تم تطبيقها في تحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة إعتقاداً على البيانات التي تم تجميعها من خلال تطبيق أداة الدراسة (الاستمارة) على أفراد عينة الدراسة التي تتمثل في (أوراتوريو السماء والأرض) و تتضمن ثلاث محاور: الفنون في المجتمع، والتأليف الأوركسترا في محاربة الفكر المتطرف، ومساهمة أوراتوريو السماء والأرض في التعايش، بغرض تحقيق أهداف البحث وفحص فرضياتها والتحقق منها. وذلك من خلال تطبيق بعض الأساليب الإحصائية المتوفرة في برنامج التحليل الإحصائي الحزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية (SPSS25 - Statistical Package for Social Sciences) وذلك بهدف قياس استجابات أفراد عينة العينة حول متغيرات الدراسة التي تبحث في مدى عدّ الفنون عامّة والموسيقى والغناء خاصّة مرآة للمجتمع تعكس المستوى الثقافي له وتحديد مدى تأثير فنون التأليف الأوركسترا في محاربة الفكر المتطرف وتحديد مدى تأثير أوراتوريو السماء والأرض في المساهمة في محاربة الفكر المتطرف.

مجتمع وعينة الدراسة:

تتضمن الدراسة مجتمع الدراسة المصممه من قبل الباحث (أوراتوريو السماء والأرض) وعينة الدراسة بمجموع (552) وبمتغيرات ديمغرافية تتضمن الجنس و الفئة العمرية والمؤهل العلمي لما لهذه العوامل من تأثير على محاور الدراسة، التي بدورها تآثر في محاربة الفكر المتطرف، حيث يقدم الجدول (1) توزيع افراد عينة الدراسة عليها.

الجدول (1): توزيع افراد عينة الدراسة على المتغيرات الديمغرافية

الرقم	المتغير	الفئة	عدد أفراد العينة	النسبة المئوية %
1	الجنس	ذكر	248	44.9
		انثى	304	55.1
	المجموع		552	100.0
2	الفئة العمرية	18- 22	179	32.4
		23-29	74	13.4
		30-39	89	16.1
		40-49	87	15.8
		50-59	86	15.6
		فوق 60 سنة	37	6.7
	المجموع		552	100.0

الرقم	المتغير	الفئة	عدد أفراد العينة	النسبة المئوية %
3	المؤهل العلمي	غير متعلم	2	0.4
		ثانوية عامة	18	3.3
		دبلوم	29	5.3
		لازلت طالب جامعة أو كلية مجتمع حاليًا	163	29.5
		بكالوريوس	180	32.6
		ماجستير	95	17.2
		دكتوراه	65	11.8
		المجموع	552	100.0

تصحيح أداة الدراسة

تم تحديد نقطة قطع أو محك معتمد مقسم إلى ثلاث مستويات في الدراسة من خلال ثلاثة مستويات، تم احتساب قيمة الفرق بين أعلى قيمة على تدرج المقياس (3) وأقل قيمة على تدرج المقياس (1) مقسومًا على ثلاث مستويات $0.67 = 3/(3-1)$ ، وبعد ذلك يتم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في التدرج للمقياس وهي (1) بهدف تحديد الحد الأعلى للفئة، وتحديد أهمية الفئة، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2): محكات اعتماد درجة استجابات افراد العينة على فقرات الدراسة

طول الفئة	درجة الاستجابة
منخفضة	1-1.67
متوسطة	1.68-2.34
مرتفعة	2.35-3

صدق الأداة

وللتحقق من الصدق الداخلي لأداة الدراسة، قام الباحث باستخدام معادلة معامل كرونباخ على عينة الدراسة، وذلك لحساب معاملات الصدق الداخلي لمتغيرات الدراسة بغرض قياس الصدق الداخلي لفقرات أداة حيث ان معامل الفا كرونباخ يساوي 0.756 و الذي يعد قيمة جيدة ومرتفعة كونه اكبر من القيمة الحرجة 0.7 و المقبولة لغايات الدراسة الحالية، كما ان معامل الصدق الداخلي يساوي 0.869 و هو جيد كونه اكبر من 0.7.

نتائج الدراسة ومناقشته

تم التوصل الى النتائج وفقا لاسئلة البحث كالتالي:

أولا نتائج المتعلقة بالسؤال الأول

هل تعدُّ الفنون عامةً والموسيقى والغناء خاصّة مرآة للمجتمع تعكس المستوى الثقافي له؟ وللإجابة عن سؤال الدراسة الأول تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة العينة حول مدى عدّ الفنون عامةً والموسيقى والغناء خاصّة مرآة للمجتمع تعكس المستوى الثقافي له كما هو مبين في الجدول (3).

الجدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب فقرات المحور الاول (الفنون في المجتمع)

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقييم	الوزن النسبي	الترتبة
1	الشعوب المتقدّمة تهتم بالفنون والموسيقى والغناء أكثر من الدول النامية	2.80	0.584	مرتفعة	93.176	3
2	تعبّر الفنون عامةً والموسيقى والغناء على نحو خاص عن تطوّعات المجتمع	2.78	0.584	مرتفعة	92.754	4
3	الموسيقى والغناء أكثر الفنون جذبًا للجمهور	2.82	0.525	مرتفعة	94.143	1
4	تنوّع الفنون على نحو عام وأنماط الموسيقى والغناء على نحو خاص، يعكس المستوى الثقافي للمجتمع	2.80	0.582	مرتفعة	93.297	2

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقييم	الوزن النسبي	الرتبة
5	تعدُّ وسائل الاعلام المسؤول الأساس عن نوعية الفن المقدم للجمهور	2.50	0.830	مرتفعة	83.273	7
6	أستمع إلى الأغاني ذات الأصوات الهارمونية المتعددة	2.65	0.710	مرتفعة	88.345	5
7	يعدُّ دمج أساليب الغناء الغربي مع الأغاني العربية نوعاً من التطوير	2.54	0.798	مرتفعة	84.722	6
8	ساهمت العولمة في تشابه الموسيقى والغناء والابتعاد عن الهوية	2.44	0.828	مرتفعة	81.280	3
الكلية		2.9239	0.30514	مرتفعة	98.128	1

يتبين من الجدول (3) ان المتوسطات الحسابية لفقرات محور الفنون في المجتمع تراوحت بين 2.5-2.82 و انحراف معياري يتراوح بين 0.525-0.830 في حين بلغ المتوسط الحسابي للمحور الكلية 2.9239 وانحراف معياري 0.305. ويتضح ان الفقرات كانت بمستوى عالي وكانت الفقرة (3) الأكثر أهمية والاقلة أهمية هي الفقرة (5) عند افراد العينة. وعليه، فإنَّ الفنون عامةً والموسيقى والغناء خاصةً تعدُّ مرآةً للمجتمع و تعكس المستوى الثقافي بدرجة مرتفعة.

ثانياً النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

ما مدى تأثير أوراتوريو السماء والأرض في المساهمة في محاربة الفكر المتطرف؟ وللإجابة عن سؤال الدراسة الثاني تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة حول مدى تأثير فنون التأليف الأوركستراي في محاربة الفكر المتطرف كما هو مبين في الجدول (4).

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب فقرات المحور الثاني (التأليف الأوركستراي في محاربة الفكر المتطرف)

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقييم	الوزن النسبي	الرتبة
1	أسمع الأغاني ذات المضمون الاجتماعي و التوعوي	2.37	0.903	مرتفعة	79.106	6
2	تنجذب الأذن الى الألحان والإيقاع أكثر من انجذابها للكلمات	2.61	0.782	مرتفعة	87.017	4
3	تؤثر الأغاني في سلوك الفرد والمجتمع	2.75	0.622	مرتفعة	91.727	2
4	أستهوي الأغاني الدينية أو الإجتماعية ذات الرسالة الموجبة	2.13	0.952	متوسطة	71.224	8
5	تساهم الأعمال الفنية الهادفة إلى خلق مواطنة صالحة	2.77	0.562	مرتفعة	92.331	1
6	تأثرت بعمل فني كان له الأثر في تغيير بعض السلوكات	2.46	0.84	مرتفعة	81.944	5
7	الموسيقى والغناء المرتبطة بالأعمال الأوركسترايية أكثر تأثيراً من الأغاني النمطية	2.25	0.863	متوسطة	74.879	7
8	للموسيقى الأوركسترايية المرافقة للكورال الكبير ذات الأصوات البهارمونية تأثير كبير على المتلقي	2.71	0.604	مرتفعة	90.399	3
الكلية		2.79	0.508	مرتفعة	93.116	3

يتبين من الجدول (4) ان المتوسطات الحسابية لفقرات محور التأليف الأوركستراي في محاربة الفكر المتطرف تراوحت بين 2.13-2.77 وانحراف معياري يتراوح بين 0.562-0.903 في حين بلغ المتوسط الحسابي للمحور الكلية 2.79 وانحراف معياري 0.508. ويتضح ان الفقرات كانت بمستوى عالي عدا فقرتي المتعلقة باستهوي الاغاني الدينية او الاجتماعية ذات المضمون الموجة وايضا الموسيقى والغناء المرتبط بالاعمال الأوركسترايية أكثر من الأغاني النمطية تأثيراً، وكانت الفقرة (5) الأكثر أهمية والاقلة أهمية هي الفقرة (4) عند افراد العينة. وعليه، هنالك تأثير للتأليف الأوركستراي في محاربة التطرف بدرجة مرتفعة.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

ما مدى تأثير أوراتوريو السماء والأرض في المساهمة في التعايش ومحاربة الفكر المتطرف؟ وللإجابة عن سؤال الدراسة الثالث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة حول مدى تأثير أوراتوريو السماء والأرض في المساهمة في محاربة الفكر المتطرف كما هو مبين في الجدول (5)

الجدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب فقرات المحاور الثالث (بمساهمة أوراتوريو السماء والأرض في التعايش و محاربة التطرف)

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقييم	الوزن النسبي	الرتبة
1	يساهم أوراتوريو السماء والأرض بنشر فكرة أن الأديان السماوية لها نفس الهدف	2.79	0.5	مرتفعة	92.995	4
2	يساهم أوراتوريو السماء والأرض بنشر فكرة أن الاختلاف في العقيدة والرأي ليس سبباً للخلاف	2.8	0.498	مرتفعة	93.297	3
3	يساهم أوراتوريو السماء والأرض بنشر فكرة العيش بسلام مع البشرية جمعاء بغض النظر عن معتقداتهم	2.85	0.443	مرتفعة	94.867	1
4	يساهم أوراتوريو السماء والأرض بنشر فكرة أن ليس لبشر أن يحاسب البشر علم معتقداتهم	2.8	0.476	مرتفعة	93.478	2
5	يساهم أوراتوريو السماء والأرض بنشر فكرة أن اختلاف البشر في ألوانهم وأندولوحياتهم هو نوع من التكامل والجمال	2.78	0.526	مرتفعة	92.693	6
6	يساهم أوراتوريو السماء والأرض بنشر فكرة أن التقاطع بين المعتقدات أكثر بكثير من الاختلاف	2.61	0.637	مرتفعة	87.017	8
7	يساهم أوراتوريو السماء والأرض بنشر فكرة أن السلام هو من صنع الله وأن الحروب هي من صنع البشر	2.79	0.497	مرتفعة	92.935	5
8	يساهم أوراتوريو السماء والأرض بنشر فكرة أن أصحاب الديانات السماوية يصلون لنفس الاله في سوت عبادة مختلفة	2.72	0.565	مرتفعة	90.580	7
الكلية		2.86	0.397	مرتفعة	95.290	2

يتبين من الجدول (5) ان المتوسطات الحسابية لفقرات محور مساهمة أوراتوريو السماء والأرض في التعايش تراوحت بين 2.61-2.85 وانحراف معياري يتراوح بين 0.443-0.637 في حين بلغ المتوسط الحسابي للمحور الكلي 2.86 وانحراف معياري 0.397 و يتضح ان الفقرات كانت بمستوى عالي وكانت الفقرة (3) الأكثر أهمية والأقل أهمية هي الفقرة (6) عند افراد العينة. وعليه، هنالك مساهمة لأوراتوريو السماء والأرض في التعايش ومحاربة التطرف بدرجة مرتفعة.

مناقشة النتائج:

هدفت الدراسة إلى تحديد مدى عدّ الفنون عامّة والموسيقى والغناء خاصّة مرآة للمجتمع تعكس المستوى الثقافي له وتحديد مدى تأثير فنون التأليف الأوركستراي في محاربة الفكر المتطرف وتحديد مدى تأثير أوراتوريو السماء والأرض في المساهمة في محاربة الفكر المتطرف وذلك من خلال تقديم إطار نظري، وإعداد استبانة لتحديد آراء عينة الدراسة وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

1- أن الفنون عامّة والموسيقى والغناء خاصّة تعدّ مرآة للمجتمع وتعكس المستوى الثقافي بدرجة مرتفعة، وذلك لأن الموسيقى نمط للحياة وأسلوب للعيش وإيقاع فيه تفاعل وتواصل وتكامل، كما أن التواصل من خلال الموسيقى يصل بين الشعوب والحضارات، وهي لغة بين الشعوب تأخذنا من الزمان والمكان وأن لكل شعب نوع موسيقى يبرز ثقافة الشعب ويحملها كرسالة سامية بين الثقافات فمن خلال الموسيقى نساfer إلى مكان وزمان وثقافة شعب معين فنكتسب ثقافته كما لو أننا نطالع كتاب عن هذا الشعب، كما أن الموسيقى لغة المحبة والسلام نستطيع من خلالها الارتقاء بالمجتمع.

2- كما أسفرت النتائج أن هنالك تأثير للتأليف الأوركستراي في محاربة التطرف بدرجة مرتفعة، فالتأليف الأوركستراي يتطلب المعرفة

لموسيقى الآلات جميعها ومساحتها الصوتية وطابعها اللوني الصوتي وطرق استخدامها كما يتطلب معرفة الكتابة لها ضمن المدونة الأوركسترالية وتأثيرها ووقعها على أذن المستمع. ويعني بجمع كل الأطباع الفردية للآلات وخلق أطباع أخرى مشتركة متألفة، وكتابة دور كل آلة من الآلات الموسيقية المشتركة في العمل الفني الموسيقي في المدونة الأوركسترالية تنجذب الأذن إلى الألحان والإيقاع أكثر من انجذابها للكلمات تأثرت بعمل في كان له الأثر في تغيير بعض السلوكيات والموسيقى والغناء المرتبطة بالأعمال الأوركسترالية أكثر تأثيراً من الأغاني النمطية كما أن الأذن تنجذب إلى الألحان والإيقاع أكثر من انجذابها للكلمات وتؤثر الأغاني في سلوك الفرد والمجتمع.

3- وأظهرت النتائج أن هنالك مساهمة لأوراتوريو السماء والأرض في التعايش ومحاربة التطرف بدرجة مرتفعة فالموسيقى الأداة الأساسية التي تهذب الإنسان وتزيد من ثقافتهم وتبعده عن الجهل والتطرف، كما أن العمل يجمع بين الأصالة والحداثة من خلال استخدام عناصر موسيقانا العربية الجاذبة للمتلقى، وعناصر الموسيقى العالمية من خلال الكتابة الأوركسترالية التي من شأنها رفع مستوى العمل ليناسب أصحاب الذوق الرفيع ويخاطل ثقافتهم.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحث بالآتي:

- 1- ضرورة الاهتمام بالتأليف الأوركسترالي لأنه فنٌ موسيقي وأكاديمي مهم وله أثر كبير في رفع الذائقة الفنية للمجتمع، ويعكس جانباً مهماً للثقافة المجتمعية.
- 2- الاهتمام بقلب الأوراتوريو الذي يتناول موضوعات مجتمعية من شأنها التأثير الإيجابي لسلوك الفرد والمجتمع.
- 3- الاهتمام بالمؤلفات الأوركسترالية العربية التي تصور ثقافات وصبغات الشعوب العربية لنقلها إلى جميع شعوب العالم.
- 4- الاهتمام بالمؤلفات الأوركسترالية الآلية والغنائية ذات الطابع القومي عند المؤلفين الشباب.

المصادر والمراجع

- بابينكو، ف. (1998). *تحليل القوالب العربية*. دمشق: منشورات وزارة الثقافة - المعهد العالي للموسيقى.
- حلاوة، ع. (2006). *تاريخ الموسيقى*. فلسطين: معهد فانيفيكات لتعليم الموسيقى.
- عبد الكريم، ع. (1997). *تاريخ وتذوق الموسيقى في العصر الرومانتيكي*. (ط2). القاهرة: مركز كوين للكمبيوتر.
- نصار، ز. (1998). *عالم الموسيقى*. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

References

- Bianconi, L. (1982). *Storia della Musica*. (4th ed.). Torino, Italia: JSTOR.
- Encyclopedia. (2017). *Britannica School*. Oratorio.
- Kamien, R. (2008). *Music: An Appreciation*. McGraw-Hill Companies, Inc. M.S.A.
- Sadie, S. (1980). *The New Grove's Dictionary of Music and Musicians*. (2nd ed.). London.
- Smither, H. (1977). *A History of the Oratorio*. (2nd ed.). The Oratorio in the Baroque Era.
- Smither, H. (2012). *A History of the Oratorio*. (3rd ed.). The Oratorio in the Classical Era.